مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الثالث والخمسون – آذار ٢٠٢٦– رمضان ١٤٤٧
ISSN–2536–0027

التطرف الفكري في العلوم السياسية: تحليل مفاهيمي لأسبابه وتقاطعاته مع التعصب والإرهاب

الباحث م.م جعفر علي سرحان سلمان
تدريسي في جامعة القاسم الخضراء
Jaafar-ali@uoqasim.edu.iq

المقدمة:

يمثل التطرف الفكري ظاهرة مركزية في الحقل السياسي المعاصر، يتقاطع فيه البُعد الفكري مع البُعد الاجتماعي والسياسي، وليس مجرد انحراف معرفي أو سلوك فردي محدود بل هو نسق متكامل من المعتقدات والأفكار المتطرفة والقطعية يؤثر التطرف بشكل مباشر على المشاركة السياسية واستقرار المجتمع. ودراسة هذه الظاهرة تتطلب مقاربة فلسفية ومفاهيمية في الوقت ذاته، تعكس هذه المقاربة العلاقة بين الوعي الفردي، الضغوط الاجتماعية، والهياكل السياسية. وتكشف مدى تأثير هذه العوامل على نشوء الفكر المتطرف.

تهدف الدراسة إلى تأصيل مفاهيم التطرف الفكري وفهم أسبابه، كما تتناول المحركات الاجتماعية والسياسية التي تساهم في نشأته. وتهدف إلى بناء إطار تحليلي يمكّن الباحثين وصانعي القرار من الوقاية والاستجابة، وذلك بما يعزز قيم الحوار والاعتدال والاستقرار السياسي.

المستخلص:

يمثل التطرف الفكري ظاهرة محورية في الدراسات السياسية المعاصرة، إذ يجمع بين البعد الفكري والسلوكي والاجتماعي. يهدف هذا البحث إلى تحليل التطرف الفكري من خلال تأصيل مفاهيمه، دراسة أسبابه والمحركات الاجتماعية التي تسهم في نشأته، وفهم موقعه بالنسبة للمفاهيم المجاورة مثل التعصب والإرهاب. يعتمد البحث على مقاربة وصفية وتحليلية، تمزج بين الدراسة النظرية والتطبيقية، للكشف عن العلاقات السببية بين المحددات الفردية والاجتماعية والسياسية للمتطرف الفكري، وآثارها على الاستقرار السياسي والمجتمعي. تشير النتائج إلى أن التطرف الفكري ليس ظاهرة معزولة، بل هو نتاج تفاعل معقد بين الضغوط الاجتماعية، الهياكل السياسية، والخطاب الثقافي، وأن فهم هذه التفاعلات يساعد في تطوير استراتيجيات للوقاية والتخفيف من آثارها. يخلص البحث إلى أن معالجة التطرف الفكري تتطلب دمج التحليل المفاهيمي مع سياسات عملية لتعزيز الحوار والاعتدال، بما يسهم في ترسيخ الاستقرار السياسي والاجتماعي.

الكلمات المفتاحية: التطرف الفكري، الأسباب، التعصب ـ الإرهاب، التحليل السياسي، الاستقرار الاجتماعي.

Abstract:

Intellectual extremism represents a central phenomenon in contemporary political studies, encompassing cognitive, behavioral, and social dimensions. This study aims to analyze intellectual extremism by conceptually defining it, examining its causes, and exploring the social drivers that contribute to its emergence, as well as its intersections with related concepts such as fanaticism and terrorism. The research adopts a descriptive-analytical approach, combining theoretical and applied perspectives to uncover causal relationships among individual, social, and political determinants of intellectual extremism and their impact on political and societal

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الثالث والخمسون – آذار ٢٠٢٦– رمضان ١٤٤٧
ISSN–2536–0027

stability. Findings indicate that intellectual extremism is not an isolated phenomenon but rather the outcome of a complex interaction between social pressures, political structures, and cultural discourse, and that understanding these interactions facilitates the development of preventive and mitigative strategies. The study concludes that addressing intellectual extremism requires integrating conceptual analysis with practical policies that promote dialogue and moderation, ultimately contributing to political and social stability.

Keywords: Intellectual Extremism, Causes, Fanaticism – Terrorism, Political Analysis, Social Stability.

أولاً: أهمية البحث

تنطلق أهمية هذا البحث من الحاجة المتزايدة في الحقل السياسي إلى فهم ظاهرة التطرف الفكري بوصفها أحد المتغيرات المؤثرة في بنية النظام السياسي واستقراره، وفي أنماط السلوك السياسي والجماعي، وما يرتبط بها من تحولات في أنساق القيم والاتجاهات داخل المجتمع. وعليه يمكن بيان أهمية الدراسة في مستويين متكاملين :

الأهمية النظرية تنطلق الأهمية النظرية من إسهام البحث في تأصيل المفاهيم المرتبطة بالتطرف الفكري ضمن الإطار المعرفي للعلوم السياسية، وتحديد حدوده المفاهيمية وعلاقته بالمفاهيم المجاورة مثل التعصب والعنف والإرهاب، بما يعزز البناء النظري ويحد من التداخل الاصطلاحي. كما تدعم الدراسة تطوير المقاربات التفسيرية متعددة الأبعاد للظاهرة، وربطها بالنظريات الاجتماعية والسياسية ذات الصلة، الأمر الذي يسهم في توسيع قاعدة الفهم الأكاديمي المنهجي. **الأهمية العملية** تنطلق الأهمية العملية من قدرة البحث على تقديم إطار تحليلي يساعد في تشخيص محددات التطرف ومستوياته وأنماط تمظهره في المجال السياسي، بما يمكّن صُنّاع القرار والباحثين من بناء سياسات وقائية واستراتيجيات تدخل مبكر قائمة على أسس علمية. كما تسهم نتائج الدراسة في دعم جهود تعزيز الاستقرار السياسي والاجتماعي، وتطوير أدوات إدارة المخاطر الفكرية والتعامل مع مصادر التهديد غير المادي في المجتمعات الحديثة.

ثانياً: أهداف البحث

١. تحليل مفهوم التطرف والتطرف الفكري في الحقل السياسي بشكل مفاهيمي.
٢. دراسة الأسباب والمحركات الاجتماعية المؤثرة في نشوء التطرف الفكري.
٣. إبراز العلاقات بين التطرف الفكري والمفاهيم المجاورة مثل التعصب والإرهاب.
٤. تحديد الآثار السياسية والاجتماعية والأمنية للتطرف الفكري على الدولة والمجتمع.

ثالثاً: إشكالية البحث

تتمحور إشكالية الدراسة حول تحليل ماهية التطرف الفكري وبنيته المفاهيمية، والكشف عن أسبابه ودوافعه المركّبة، ومدى تفاعله مع المحددات الاجتماعية والسياسية والثقافية. كما تسعى إلى توضيح طبيعة العلاقة بين التطرف الفكري والمفاهيم القريبة منه، كالتعصب والإرهاب، وبيان انعكاساته على مستوى الاستقرار السياسي والاجتماعي، وما يترتب عليه من تحولات في السلوك الجمعي وبنية النظام العام.

رابعاً: فرضيات البحث

١. يفترض أن التطرف الفكري ظاهرة متعددة الأسباب، تنتج عن تفاعل مركّب بين العوامل الفردية والبنى الاجتماعية والظروف السياسية.

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الثالث والخمسون – آذار ٢٠٢٦– رمضان ١٤٤٧
ISSN–2536–0027

٢. توجد علاقة ارتباط وتأثير متبادل بين التطرف الفكري وبعض المفاهيم المتداخلة معه، وفي مقدمتها التعصب والإرهاب.
٣. إن التحليل الدقيق لمحددات التطرف الفكري يسهم في صياغة سياسات وقائية فعّالة، وتطوير استراتيجيات عملية للحد من مخاطره الفكرية والسياسية.

خامساً: منهجية البحث

أ- المنهج الوصفي التحليلي: لفحص المفاهيم والأسباب والعلاقات بين المتغيرات الفكرية والسياسية.
ب- المنهج المقارن: لتحليل نماذج التطرف الفكري في سياقات مختلفة.

سادساً: حدود البحث

١. حدود موضوعية: التركيز على التطرف الفكري وعلاقته بالمفاهيم المجاورة، دون التوسع في التطرف السلوكي التفصيلي أو العمليات الإرهابية.
٢. حدود مكانية: المجتمعات العربية وبعض النماذج المقارنة في الحقل السياسي الدولي.
٣. حدود زمنية: التحليلات والدراسات المعاصرة خلال الفترة (ما قبل–٢٠٢٥).

سابعاً: هيكلية البحث

- المبحث الأول: التطرف – المفهوم، الأسباب، والمحركات الاجتماعية.
- المبحث الثاني: التطرف الفكري – التعريف والأسباب.
- المبحث الثالث: التطرف الفكري – العلاقة بالمفاهيم المجاورة والآثار.

المبحث الأول: التطرف – المفهوم، الأسباب، والمحركات الاجتماعية

يُعدّ التطرف من الظواهر المركّبة التي حظيت باهتمام واسع في حقل العلوم السياسية والاجتماعية، لما ينطوي عليه من أبعاد فكرية وسلوكية مؤثرة في استقرار المجتمعات. ولا يقتصر التطرف على كونه موقفاً فكرياً متشدداً، بل يمثل بنية ذهنية تتشكل عبر تفاعل عوامل نفسية واجتماعية وثقافية متعددة. ومن ثمّ فإن فهم مفهوم التطرف يقتضي ضبطه اصطلاحياً وتمييزه عن المفاهيم المتداخلة معه. كما أن تحليل أسبابه ومحركاته الاجتماعية يساعد على تفسير أنماط ظهوره وانتشاره. وعليه يهدف هذا المبحث إلى تأصيل مفهوم التطرف وبيان أبرز أسبابه ودوافعه في الإطار المجتمعي.

المطلب الأول: مفهوم التطرف وتعريفه الإجرائي وأنواعه

اولاً: مفهوم التطرف

تعرفه ليلى عبد الستار، (١٩٩٢م) التطرف هو اسلوب مغلق للتفكير يتسم بعدم القدرة على قبول أي آراء أو أفكار أو معتقدات تختلف عن معتقدات الشخص المتطرف أو الجماعة المتطرفة [١].

عرفته (أمينة الجندي، ١٩٩٣م) هو جنوح الفكر والسلوك نتيجة التناقض في القيم والمصالح بين أطراف تكون واعية ومدركة لما يصدر فيها ولديها الرغبة في الاستحواذ على مواقع لا تتوافق وقد تتصادم مع قيم وآراء ورغبات الآخرين مما يؤدي إلى استعمال العنف لتحقيق أهدافها [٢].

يعرفه نيومان وروجرز بأن التطرف هو عملية من التغيرات في المواقف تؤدي إلى القبول باستخدام العنف في سبيل تحقيق هدف سياسي والانخراط فيه بشكل جوهري.

بينما تعرفه بعض الدوائر الحكومية الغربية وفقا لدوائرها الامنية والاستخباراتية حيث عرفته دائرة الامن والاستخبارات الدنماركية PET أنه عملية يقبل فيها الفرد بصورة متزايدة على استخدام وسائل عنيفة وغير ديمقراطية للوصول إلى هدف أيديولوجي او سياسي وقد يستخدم في محاولته الارهاب.

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الثالث والخمسون – آذار ٢٠٢٦– رمضان ١٤٤٧
ISSN–2536–0027

عرفته الحكومة البريطانية هو عملية يقبل فيها الفرد على دعم الارهاب واشكال التطرف التي تؤدي إليه عرفه جهاز المخابرات العامة والامن الهولندي AIVD هو سعي الشخص الى احداث تغيرات بعيدة المدى في المتجمع او دعمها بشكل قد يكون خطراً على النظام القانوني والديمقراطي وذلك باستخدام طرق غير ديمقراطية او عنيفة تضر بعمل النظام [٣]. ويعرفه (علي، ٢٠٢٠م) هو عدم قدرة الفرد على تقبل أي معتقدات أو أفكار تختلف عن معتقداته أو التسامح معها أو هو الخروج على المنظومة القيمية والاجتماعية والفلسفة السائدة في المجتمع ورفض الواقع المحيط به [٤].

ثانياً: ويرى الباحث التطرف إجرائياً (من منظور العلوم السياسية):

يُقصد بالتطرف في هذه الدراسة إجرائياً ذلك النمط من التفكير والسلوك في المجال السياسي–الاجتماعي الذي يقوم على تبنّي منظومة أيديولوجية مغلقة تتسم برفض التعددية وعدم الاعتراف بشرعية الاختلاف، ويظهر من خلال مؤشرات قابلة للرصد والتحليل، تشمل: درجة الانغلاق الفكري، ومستوى إقصاء الرأي المخالف، وطبيعة الموقف من القيم والمؤسسات السياسية والاجتماعية السائدة. كما يتحدد التطرف إجرائياً بمدى ميل الفاعل إلى سلوك يتعارض مع النظام القيمي والمؤسسي، وبمستوى تبريره لاستخدام الوسائل القسرية أو العنيفة لفرض تصوّراته أو أهدافه في المجال العام. وبناءً على ذلك، سيتم قياس التطرف في هذه الدراسة عبر تحليل الخطاب والمواقف والسلوكيات المرتبطة بالتفاعل مع الآخر ومع قواعد الشرعية والاعتدال السياسي.

ثالثاً: أنواع التطرف

١- التطرف الديني: - يرى (نجاتي، ٢٠٠١م) ان التدين دافع نفسي اساسه فطري بتكوين الانسان فهو يشعر بأعماقه بدافع بدفعه للبحث والتفكير للتعرف على خالق الكون وخلقه والى الالتجاء والدعاء والتوسل وطلباً للعون والحماية والرعاية منه [٥].

وهذا الاعتقاد والتفسير سائد في المدرسة النفية وكان بعض الدراسات قد ذكر انعدام الدين عند بعض الجماعات فقد ذكر (لوبوك) ان هناك جماعات انسانية لا ترى أي اثر لديهم عن الدين ولا يمتلكون أي فكر عن كائن مقدس او اعلى ولا توجد لديهم طقوس عبادية وتخلو لغاتهم من اسم الاله ولك هذا الرأي طويل بنقد شديد وهجوم لاذع حتى دفع البعض الى القول بأنه حتى لدى الحيوانات هناك شعور ديني ح٥٣ تحس بقدوم كارثة او قدوم الموت تظهر لديها نزعة دينية غريبة وقد **ذكر القران الكريم هذه الحقيقة بقوله تعالى: ((يسبح الله ما في السموات وما في الارض له الملك وله الحمد وهو على كل شيءٍ قدير))** (٣٧-٣٨) والتطرف الديني هو ظاهرة عامة تصاب بها جميع الاديان والمذاهب لاختلاف طبائع البشر وكل دين له الخارجين عنه والمتطرفين عن نهجه الصحيح الذي جاء به والتطرف هو الوقوع على يمين او شمال حد الاعتدال والوسطية في العمل والاجتهاد والافكار [٦].

فهو نوع من الانحراف الشديد بالأخذ بظواهر النصوص الدينية من غير علم بمقاصدها وضعف الهم لها قد تصل بالفرد الى درجة لخلو والتعصب للرأي لا يقبل معه بوجود الاخرين وجمود الفهم التي تعمي بصريته عن مقاصد الشرع او ظروف لعصر ولا مصالح الخلق فهو يغلق كل نافذة للحوار ويسعى لهدف واحد يتمحور حول تمكين فكرته واقصاء ما عداها من الافكار [٧].

ويبدأ المتطرف دينياً بأن يكون الفرد متدينا عاديا يلتزم بتعاليم الاسلام وآرائه ومبادئه والدعوة الى الاخذ بذلك بقية الناس ثم يتجه في مسيرته المتواصلة نحو التشدد مع نفسه ومع الاخرين ثم يتجاوز ذلك بإصداره احكاما بالإدانة على كل من لا يتابع مسيرته وقد يتجاوز الى حد اتخاذ موقف دائم وثابت من المجتمع ومؤسساته يبدأ موقفه عادة بالعزلة والمقاطعة مع اصداره حكم فردي بالكفر والردة على ذلك المجتمع وعودته الى زمن

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الثالث والخمسون – آذار ٢٠٢٦– رمضان ١٤٤٧
ISSN–2536–0027

الجاهلية ثم تتحول هذا العزلة والمقاطعة لدى بعضهم الى اعمال عدوانية وارهابية يرى فيها المتطرف بأنها اعمال تقربه الى الله والجهاد في سبيله حتى يبلغ مدى استباحة دماء واموال الاخرين [٨].

وتلعب الفتاوى التي يصدرها بعض الفقهاء اثرا سلبيا حينما توظف في الصراعات السياسية ويعتبر التشديد في الفتوى بالنظر الى اثارة الخطيرة الاكثر تدميرا في الواقع المعاصر حيث ستباحت دماء واموال الابرياء وزرعت الفتنة الطائفية وافرغت الاسلام من محتواه وعطلت رسالته وشوهتها وبعد اتباع المتشابهات وتراكم من النصوص الشرعية عاملا مؤثرا من عوامل التطرف الديني وقد وصف سبحانه وتعالى ذلك بقوله ((هو الذي انزل عليك الكتاب من آيات محكم هن ام الكتاب وآخر متشابهات فأما الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله وما يعلم تأويله إلا الله والراسخون بالعلم يقولون امنا به كل من عند ربنا ويذكر الا اولي الالباب)) آل عمران ٧،[٩].

بينما يعرفه العلامة الحلي (الاجتهاد) بأنَّه (اماغ في الوسع في النظر فيما هو من المسائل الضنية الشرعية على وجه لزيادة فيه) ويرى الأمدي (بأنه الاجتهاد هو استفراغ الوسع في طلب الظن بالشيء من الاحكام لشرعية على وجه ليس من النفس العجز عن المزيد عليه [١٠].

ويرى (الجراد،٢٠٠٩) نقلا عن (العواد،٢٠١٦) ان ملامح لتطرف في الفتوى تظهر نتيجة عدة أمور:

١- أن يكون متعلقا بقه النصوص وهو بذلك على أحد أمرين:

أ- التفسير المتشدد للنصوص بشكل يتعارض مع السمة العامة للشريعة ومقاصدها فيشدد على نفسه والأخرين.

ب- التعمق المطلق في معاني التنزيل بما لم يكلف به المسلم.

٢- التطرف المتعلق بالأحكام وذلك على أحد الآخرين:

أ- إلزام النفس والآخرين بعبادة لم يوجبها الله سبحانه او تجاوز حدود الطاقة بممارسة شيء مشروع حيث يعد غلوا وتطرفاً.

ب- تحريم الطيبات التي أحلها الله لعباده [١١].

بينما يشير (فتوح،٢٠٠٦) الى نوع من رجال الدين يدعوهم (الشيوخ المودرن) وهم مجموعة من الشيوخ الذين يرتدون الثياب العصرية وبدون لحى وهم يتخذون من الدين بضاعة يسوقونها بأسلوبهم وطريقتهم الخاصة ويبحثون عن الشهرة والاضواء ويتصف خطابهم بالمبالغة الشديدة وتحميل المعاني القرآنية والحديثة اكثر من معناها ويشددون على ان الاسلام (كما يفهمونه) هو الدين الوحيد الذي يمتلك الصواب والبقية على ضلال ويرجعون على كل مشاكل الحاضر بإرجاعها لى الماضي بعجزهم عن ادراك الاختلاف في التغير الزمني فهؤلاء ظاهرة صوتية متشنجة تتربح من الدين على حساب لبسطاء من الناس ويشعلون نيران الكراهية والتعصب والتطرف ويقدمون صورة مشوهة عن الانسان العربي المسلم[١٢].

٢-التطرف الاجتماعي

ان افكار الناس كما ترى (دافيد اوف،١٩٩٢) من الموضوعات التي تتعلق بالاتجاهات تقوم على اساس من الخبرة والمعرفة فالناس يقومون بعمل الملاحظات قليلة ويكونون حولها افكاراً عامة فالناس بحسب البورت يميلون الى تعميمات كبيرة اذا حصلوا على مجموعة من الحقائق حتى لو كانت بسيطة وتؤثر هذه الاتجاهات والمعلومات التي يتعرض لها الافراد وتؤثر في تنظيم المعلومات وبالتالي في السلوك المتعلق بهذه الاتجاهات وخاصة تلك الاتجاهات المتعلقة بالتفاعلات الشخصية [١٣].

ويعد التعصب والعنصرية أحد اشكال التطرف الاجتماعي، حيث تعرف العنصرية بانها تقوم على رفض جذري لوجود الاخرين المختلفين وتهدف الى التفوق عليهم وهي نابعة من ايمان افراداً بهويتهم بأنها بالغت الاهمية

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الثالث والخمسون – آذار ٢٠٢٦– رمضان ١٤٤٧
ISSN–2536–0027

والدلالة ومتميزة على الاخرين او اعتقاد بعضهم بان جوهره يختلف عن بقية البشر وانه يتفرد بخصائص جسمية او عقلية او سلالية لا توجد لدى غيره (كما لدى اليهود) [١٤].

لذا فالتطرف هو كل اسراف وغلو وتعصب وبعدا عن الوسطية والمبالغة في التعامل مع القضايا الاجتماعية لتي تواجه الفرد ويعود التطرف الاجتماعي غالبا في جذوره الى ابعاد نفسية يظهر من خلال الجمود والانغلاق في لمعتقدات والافكار [١٥].

المطلب الثاني: النظريات المفسِّرة للتطرف والمحركات الاجتماعية

الفرع الأول: النظريات المفسِّرة للتطرف

١- نظرية الاحباط/ العدوان: قدم كل من (ميللر-روبورت ودولارت) نظريتهم والتي تؤكد على الجوانب الاجتماعية في السلوك الاجتماعي عبرت عن وجود ارتباط بين العدوان والاحباط وأنه من أشهر الاستجابات التي تهدف إلى إزالة التوتر أو كرد انفعالي للضيف والتوتر الناجم عن الاحباط وانتهوا بعد ذلك إلى أن كل أحباط يؤدي إلى عدوان وكل عدوان هو نتيجة احباط، ثم عاد (ميللتر ومارينو) للتأكيد على أن العدوان الذي لا يستطيع مهاجمة عنصر الاحباط مباشرة سينتقل إلى القيام بسلوك مقنع نحو المحيط او نحو هدف آخر [١٦].

وتعد نظرية (دولارد) من بين الاعمال الاساسية التي تستند إلى بعض أفكار (فرويد) والى نتائج الاحباط وتذهب ايضا هذه النظرية إلى أن الغضب منشؤة اعتراض عائق لرغبات الإنسان ولما كان المحيط الإجتماعي يتيح التنفيس عن هذا الانفعال، أدى إلى ظهور العدوان المصاحب له اتجاه الحياة الانسانية ومن أهم الطرق التي يؤكد عليها علماء النفس ما يدعى بالإزاحة، وفيه يتحول العدوان والغضب عن السبب لحقيقي الى صور وموضوعات آخر كالتشدد أو التطرف [١٧].

٢- نظرية التعليم الاجتماعي: يرى اصحاب هذه النظرية أن السلوك متعلم في الأغلب حيث يتعلم الفرد الكثير من أنماط سلوكه من خلال مشاهدته لغيره وخاصة لدى الاطفال، عن طريق ملاحظة سلوك آبائهم أو مدرسيهم أو اصدقائهم فيقومون بتقيدها ويعد (البرت اندورا) هو من أسس هذه النظرية التي تعرف بنظرية التعلم الاجتماعي أو التعلم بالملاحظة ويرى (باندورا) أن اكتساب الفرد للسلوك لا يعني أنه سيؤديه، ويعتمد ذلك على توقعاته في النتائج المترتبة على ذلك لسلوك [١٨].

ويؤكد (باندورا) على أن الافراد يميلون إلى التقليد في حالة حقق لهم مكاسب معينة، وأن النموذج الذي لديه قوة تعزيزية يتم تقليده أكثر من غيره الذي لا يملك هذه القوة ويحتل مفهوم العادة مكاناً أساسيا لهذه النظرية فهي مكتسبة ومتعلمة وليست موروثة، وبناءً على ذلك فيصبح بالإمكان تعديلها وتفسيرها، وكذلك اكدت على أهمية البواعث والدوافع كمحركات للسلوك سواء الموروث أو المكتسب [١٩].

٣- نظرية الثقافة الفرعية: تشير هذه النظرية الى وجود علاقة ارتباطية بين تعلم قيم ثقافة معينة وبين السلوك العنفي معنى ان السلوك لدى هذه النظرية هو نتيجة عوامل ثقافية معينة تقوم على النشأة الثقافية ويعتقدون اصحاب هذه النظرية ان هذه الثقافة الفرعية المسببة للعنف يمكن ان تنتقل من جيل الى آخر وهي تختلف من جماعة الى اخرى وتطورت هذه لثقافة الفرعية كثقافة العنف باعتباره اسلوب سلوك مبرر في المجتمعات الفقير لتحقيق اهدافها يسعون الى تحقيقها [٢٠]. ظرية الكراهية المزدوجة: اقترح (روبيرت ستيرتيرغ) نظريته المزدوجة للكراهية على غرر نظرية مثلث الحب والتي كان قد اشار فيها الى ان الحب يتكون من ثلاث مكونات رئيسية هي التعلق والالتزام والعواطف [٢١].

تعقيب الباحث على نظريات التطرف (من منظور العلوم السياسية)

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الثالث والخمسون – آذار ٢٠٢٦– رمضان ١٤٤٧
ISSN–2536–0027

يرى الباحث أن تفسير التطرف بالاعتماد على المنظور النفسي الخالص، ولا سيما فرضية الصراع بين مكونات الشخصية، يقدّم قراءة جزئية للظاهرة ولا يحيط بأبعادها المركبة. فالتطرف وإن كان ينطلق من الفرد، إلا أنه يتشكل ويتطور داخل بيئات اجتماعية ومؤسسية أوسع، ويُقاس أساساً من خلال تمظهراته في المجال العام وخروجه على القيم والقواعد الناظمة للمجتمع. كما أن الطروحات التي ركزت على الغرائز والدوافع الداخلية، كما عند فرويد، لا تكفي وحدها لتفسير الظاهرة دون الأخذ بدور العوامل الاجتماعية والتفاعلية التي أكد عليها أدلر، وكذلك نظريات الإحباط وعدم إشباع الحاجات عند ميلر ودولارد وماسلو. وعليه، فإن المقاربة الأكثر دقة تقتضي الجمع بين التفسير النفسي والسياق الاجتماعي–المؤسسي لفهم التطرف فهماً شاملاً.

الفرع الثاني: المحركات الاجتماعية للتطرف

يشير (البداينة، الحسن،٢٠١٧م) الى مجلة من المحركات الاجتماعية لظاهرة التطرف وهي:

١. الحاضنات غير رسمية: حيث تتكون جذور المتطرف في حاضنات غير رسمية فشيوع معتقدات وقيم وسلوكيات التطرف عبر أساليب تنشئة إجتماعية قد تكون المادة الأولى في بناء معتقدات متطرفة وقد تكون لاحقاً أشد تطرفاً وتعد الاسرة المحطة الاولى في بناء هذه المعتقدات.
٢. الحاضنات الرسمية: يتطور البناء القيمي والمعتقدات المتطرفة من خلال الكتب والمناهج المدرسية واساليب التنشئة الاجتماعية والتعليم الرسمية وهذه الحلقة مهمة في تطور مسارات التطرف فهي أما تعززه أو تزرع مكانه تسامح والانفتاح على الآخر وبناء منظومة قيم ومعتقدات اصلية، وتعزز ثقافة الحوار بدلاً عن التطرف والعنف.
٣. الحاضنات الكبرى: حيث تمثل الثقافة الاجتماعية المتطرفة حاضنة كبرى وذلك لأن انتشار أفكار التطرف ونبذ الاخر بين مجموعات كبيرة في المجتمع يشكل فظلة إجتماعية تعمل كوقود للسلوكيات المتطرفة.
٤. العوامل المحفزة: تشكل الضغوط العامة حاجزاً شخصياً أو جمعيا للسير في مسارات التطرف خاصة إذا أجتمعت مع الشعور بالظلم وعدم المساواة والفقر والبطالة فالمشكلات الاجتماعية عند الشباب المحرك والمغذي للتطرف.

المبحث الثاني: التطرف الفكري – التعريف والأسباب

المطلب الأول: تعريف التطرف الفكري وتأصيله المفاهيمي

عرفه (العياشي) التطرف الفكري هو أسلوب في التفكير يلتزمه الفرد عندما يعتقد أو يسلك أي أتجاه في جوانب حياته [٢٢].

عرفه (هلال، ١٩٩٤) بانه ظاهرة عالمية تتصف بمجموعة من السمات المشتركة أهمها هي رفض الاختلاف والتعددية والتفكير القطعي واحتكار الحقيقة واستخدام المصطلحات السياسية الغليظة كالكفر والفسوق والخيانة ويبدأ بالعقل وينتقل لى السلوك تاليا [٢٣].

يعرفه (حسن) بانه مجموعة من الافكار تتسم بالغلو يعتقد بها بعضهم رغم خروجها عن القواعد الثقافية او الفكرية التي بقبلها المجتمع ولا يقبلها الشرع [٢٤]. يعرفه (البرعي، ٢٠٠٢) هو المبالغة في التمسك بجملة من الأفكار فكراً أو سلوكاً قد تكون سياسية أو عقائدية أو دينية او اقتصادية أو أدبية تشعر القائم بها بانه يمتلك الحقيقة المطلقة وتخلق بينه وبين النسيج الاجتماعي الذي يعيش فيه فجوه تؤدي إلى غربته عن نفسه وعن المجتمع ويعوق تفاعلاته الاجتماعية [٢٥].

ويعرفه (حسن، ٢٠١٥) هو تجاوز حدود الوسطية والاعتدال في الفكر الانساني، وقد يترتب عليه سلوكيات تضر بالفرد والمجتمع وبمختلف المجالات الاقتصادية والسياسية والاجتماعية والثقافية التي يعيشها صاحب هذا الفكر [٢٦].

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الثالث والخمسون – آذار ٢٠٢٦– رمضان ١٤٤٧
ISSN–2536–0027

عرفه (جوهر، جمعه، ٢٠١٧) هو الفكر الذي لا يلتزم بالنظم الاجتماعية أو القواعد الدينية التقاليد والاعراف وهو نوع من عدم الاتفاق والتوافق مع المعتقدات والقيم والثقافات الكائنة في المجتمع والخروج المطلق عليها واتهامها بكونها باطله ويجب تغييرها بالقوة [٢٧].

ويعرف بانه مصادرة حرية الأخرين في حق التعبير عن أراءهم بصراحة وبصدق، ومصادرة طروحات الرأي الأخر ونبذ رأيه وأحتقار أفكاره وميوله وتوجهاته ومعتقداته الدينية الايديولوجية والسياسية والتعصب لرأيه وجماعته فقط [٢٨].

(تعقيب الباحث على تعريف التطرف الفكري)

في ضوء التعاريف المتقدمة، يلاحظ الباحث وجود مجموعة من السمات المشتركة التي تُكوّن الإطار العام لمفهوم التطرف الفكري. فهو يمثل نمطاً في التفكير يقوم على الاعتقاد بامتلاك الحقيقة المطلقة، ويقترن بدرجة عالية من الانغلاق الذهني وعدم الاستعداد لتقبّل الرأي المخالف. كما يتسم بحالة من الجمود الفكري ورفض التعددية، فضلاً عن الميل إلى الإفراط أو التفريط في تبني المواقف والمعتقدات، سواء كانت دينية أو اجتماعية أو سياسية. ويُعد التطرف الفكري منطلقاً أساسياً لأنماط التطرف الأخرى، باعتباره القاعدة التي تُبنى عليها الاتجاهات المتشددة في المجالات المختلفة. كذلك يتجلى في النزوع إلى إقصاء كل ما يتعارض مع الفكرة أو العقيدة المتبناة، مع مصادرة حق الآخرين في تبني تصورات مغايرة.

المطلب الثاني: أسباب التطرف الفكري

يعد التطرف الفكري من الظواهر المعقدة التي تسهم بتكوينها مجموعة متعددة من التوجهات والمتغيرات المتباينة وبذلك لا يمكن ارجاعها الى سبب واحد او نظرية واحدة وانما لعده عوامل منها:

١- **الاسباب الاسرية والاجتماعية**: تعد الاسرة هي الجماعة الاولى باعتماد الطفل عليها في تقييمه لسلوكه وفق معايير ها وقيمها فهي تعد مدرسته الاولى التي تبقى تعاليمها معه طول حياته ومن خلالها يكتسب ضميره ومعايير سلوكه وقيمه الاجتماعية فهي الوسيلة الرئيسية للتنشئة الاجتماعية والحضن الاجتماعي الذي تنمو فيه شخصية الفرد الانسانية واصول لتطبيع الاجتماعي بل وتنمو فيه الطبيعة الانسانية للإنسان ، ويشير (الجبوري،٢٠١٧) الى ان الفكر المتطرف هو نتيجة لخلل في وظائف التنشئة الاجتماعية ويعتقد ان هناك مجموعة من العوامل الاجتماعية التي قد تكون فرصة لسلوك التطرف الفكري منها:

أ- تردي الظروف الاجتماعية

ب- وجود انماط سلوكيه مشابهة في مناطق مختلفة من العالم تقسم بالتطرف الفكري.

ت- التناقض في حياة الناس والمفارقة بين ما يسمعونه وما يشاهدونه وهذا التناقض ينجر الى ما يقرأه الفرد وما يراه وبين ما يقال وما يعمل وما يتعلمه وما يعيشه وما يدرس له وما يراه في ارض الواقع مما يحدث لديه اختلالا بالتصورات وخلطا الأفكار وينتج قناعة بعدم امكانية تغيير الواقع باي وسيلة أخرى.

ث- وجود القيادات والرموز الفكرية التي تنظر لهذا التطرف.

ج- التفكك الاسري والاجتماعي بما يؤدي الى انتشار الامراض النفسية وانتشار التطرف والانحراف الاجرام.

ح- انتشار ثقافة الاقصاء والطائفية والأحاديث في النظرة بين مكونات المجتمع [٢٩].

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الثالث والخمسون – آذار ٢٠٢٦– رمضان ١٤٤٧
ISSN–2536–0027

٢– الاسباب السياسية:

وفي عالمنا العربي يمكن ملاحظة القصور الكبير في الحريات الفردية اليومية واما لحريات السياسية فهي قد تكون لا وجود لها مع انغلاق الأنظمة الحاكمة على ذاتها مما ادى الى تضيع افكار المثقفين والنخبة العربية المنفتحة او متابعتهم قضائيا وامنيا او تدفعهم نحو قيم الغرب او الانضمام الى الانظمة الفاسدة ولو على حساب شعوبهم مما ادى الى تحير الشباب والمجتمعات العربية عموماً امام التطرف الديني الذي يريد ان يكون بديلا سياسياً او امام الانظمة الدكتاتورية الحاكمة [٣٠].

واما على المستوى الدولي - فلا يختلف الحال كثيرا - فالمبادئ التي يدعو اليها من مثاليات سياسية رفيعة وقيم انسانية يتناقض تماماً مع سلوكياته الفعلية والتي تظهر تنكراً عاماً لتلك المبادئ والقيم والمثاليات مما يؤدي الى ردود افعال عنيفة وقوية تجاه النظام العام وكذلك التساهل الدولي وفتحه الباب واسعاً امام حركات التطرف الدولي لاستقطاب القتلة والمرتزقة المأجورين والمغرر بهم من الشباب سياسياً او دينيا او عقائديا لانتهاك قوانين الدول وسيادتها والاعتداء على حقوق مواطنيها وارهابهم [٣١].

٣– الاسباب النفسية

يرى (ارون بيك) ان الفرد ينزع الى التطرف في تفكيره حين يتعرض لمواقف تمس تقديره لذاته او احتمالات الخطر الشخصية ويتم تطرفه الفكري على تقسيم الاحداث والوقائع بانها سوداء وبيضاء سيئة او حسنة ويسميه بيك بانها تفكير ثنائي القطبية وتصاغ الافكار في حدود مطلقة مثل مطلقاً وابداً او دائماً واحياناً يرى الفرد الامور بمفهوم لتفكير الاحادي القطب والذي يرى بانها غاية في السوء او لا تعنيه بالمرة وينتج عنها التفكير الكارثي وهو توقع اسوء لنتائج وهناك انواع من التطرف في الفكر مثل التجريد الانتقائي وهي ان ينتزع احدى التفصيلات من سياقها ويترك بقية لموقف ودلالته او ان يقفز الى نتيجة معينة على الرغم من نقص الادلة او جود ادلة مناقضة لها وهو ما يسمى بالاستدلال الإعتاقي وكذلك قد يكون بتعميم غير منطقي ومشروع وبناء على موافقة فردية وهو ما يدعى بالتعميم المفرط فهذه لنظرية ترى بان المعتقدات الخاطئة هي التي تؤثر برؤية للمواقف والافكار والسلوك بما يؤدي الى التطرف لفكري[٣٢] .

٤– الاسباب الدينية

إن للدين مكانة عظيمة في تربية الناشئة على الاستقامة والاعتدال بدلا من التطرف والانحلال وذلك من خلال أتباع القرآن والسنة النبوية الشريفة وقد يكون فهم الاشخاص للدين فهماً خاطئاً يؤدي إلى التطرف الفكري وذلك من ناحيتين : الأولى عبر الغلو والتشدد والتعصب والتطرف والارهاب وذلك عبر الالتزام الشديد بحرفية النص دون الوضع في الاعتبار آراء المفسرين واجتهادات العلماء في فهم النص وعدم الدراية بفقه الواقع وأسباب النزول والميل مع ي الذي تهواه النفس ، بما يؤدي إلى التطرف الفكري وقد ذكر سبحانه وتعالى محذرا من هذا الغلو والتفكير بقوله تعالى ((ولا تقولوا لما تصف السنتكم الكذب هذا حلال وهذا حرا لتفتروا على اللّه لكذب ان الذين يفترون على اللّه الكذب لا يفلحون)) (سورة النحل/ ١١٦) ، وأما لناحية الثانية فتكون عبر التفريط وعدم الالتزام بالدين وأحكامه جملة وتفصيلاً وهم الذين يدعون إلى التحرر المطلق وعلى كافة المجالات الاجتماعية والفكرية والسياسية والأسرية والاقتصادية وغيرها [٣٣] .

المبحث الثالث: التطرف الفكري – العلاقة بالمفاهيم القريبة

لا يُنظر إلى التطرف الفكري بوصفه مفهوماً معزولاً، بل يرتبط ارتباطاً وثيقاً بمفهومي التعصب والإرهاب من حيث الجذور والمسارات والنتائج. فالتعصب يمثل غالباً البنية الذهنية المغلقة التي تُمهّد لظهور التفكير المتطرف، بينما يُعدّ الإرهاب أحد أشكال التحول من الفكرة المتشددة إلى الفعل العنيف المنظم. وتبرز أهمية

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الثالث والخمسون – آذار ٢٠٢٦– رمضان ١٤٤٧
ISSN–2536–0027

بيان هذه العلاقة في الدراسات السياسية لتفكيك تسلسل الظاهرة من الموقف الفكري إلى السلوك العملي. لذلك فإن تحليل التطرف الفكري يكتمل بوضعه في سياق علاقته بالتعصب والإرهاب.

المطلب الأول: التطرف الفكري وعلاقته بالتعصب والإرهاب

ثمة مصطلحات لها علاقة بمفهوم التطرف الفكري كمفهوم التعصب والارهاب وسنتطرق إليها

اولاً: التعصب

يرى(شعبان،٢٠١٨) إن التطرف هو ابن التعصب والتطرف وليده العنف الذي قد يؤدي إلى الإرهاب، فالتعصب سبب والتطرف هو ثمرة والارهاب نتيجة، حيث أن لكل تطرف هو ناجم عن تعصب لايدلوجيا أو فكرة، وأما الارهاب فهو انتقال من الفكر إلى الفعل فلا يمكن القضاء على فكر وجذور التطرف مالم يقضى اولا على فكرة التعصب لذي يدعي الحقيقة المطلقة [٣٤]. ويعرف (كلاينبرج، ١٩٦٨) التعصب على انه احكام مسبقة لا تقوم علي دليل عن فرد او مجموعة افراد بالحب او الكره والميل إلى السلوك وفق هذه الاحكام [٣٥]، ويعرف بانه التفكير السلبي عن الاخرين بدون وجود دلائل كافية وهو مرض اجتماعي يولد العدوان والكراهية يعطي صاحبه اسباباً وهمية تفوت عليه امكانية حل اشكالاته بطريقة واقعية.

التعصب كما يرى (زهران، ١٩٨٤) هو عملية اسقاط نقائص الفرد وما لديه من مشاعر الذنب على الاخرين وهو ما يسمى بنظرية (كبش الفداء) حيث ان الاحباط يؤدي الى لعدوان والعنف وقد لا يعرف المتعصب المصدر الاساسي لإحباطه مما يسبب بإزاحة العدوان تجاه جماعة اخرى وكذلك يؤكد البعض ان التعصب قد يكون نتيجة النرجسية وحب الذات، فحب الافراد ومغالاتهم في حب أنفسهم في قول او فعل يؤدي بهم الى كره ومقت الاخرين الذين يختلفون معهم [٣٦].

ثانياً: الإرهاب

يعود استخدام مصطلح الارهاب الى العام ١٧٩٥ حيث استخدم كوصف لمجموعة اساليب استخدمها مجموعة اليعاقبة بعد الثورة الفرنسية واصل الكلمة اللاتيني (TERRERE) والذي يعني التخويف. ويستند الارهابيون الى منظومة ثقافية وفكرية تسوغ لهم اعمال العنف واعطاء شرعية ومبررات وتستعين بمقولات وشعارات تخاطب الغرائز وتداعب العواطف البدائية وليس الوعي والعقل وبذلك يصبح العنف طريقاً طبيعياً يقود الى الإرهاب.

والارهابي شخص عصابي بحسب علم النفس الاجتماعي مريض فاقد للمرونة الفكرية وامكانية الحوار والتفاهم والتسامح مع الامور ولا يجد حل للقضايا التي تمر عليه الا قسرياً حتى لو اضطر الى تدمير ذاته. فالإرهاب كما يعرفه والحيدري (اجرائيا) هو كل عمل عنف مسلح يتم ارتكابه لغرض اجتماعي او سياسي او ديني او اقتصادي او ايدولجي ينتهك لمبادئ العامة للقوانين الانسانية التي تحرم استعمال وسائل وادوات واساليب عنف قاسية واستهداف المدنيين [٣٧].

ويعد تعريف الارهاب من المداولات النظرية الصعبة في الميادين البحثية والأمنية والسياسية، وذلك وفقا لما اشارت له(مارثا كرينشوا ،٢٠٠٠) وذلك لان التعريف هو يعتمد في جوهره على كيفية ادراك الافراد او الجماعات للعمل الارهابي وعلى الاهداف التي تقف وراء تبني احدى الجماعات او الحكومات لتعريف محدد للإرهاب فهو كمفهوم أصطلح اشكالي ويشير الى صفة تحضيرية تقلل من شأن الاخرين بقصد ادانة سلوكهم بوصفه غير شرعي ومعاديا للإنسانية وخارجاً عن القانون وبذلك وجدت بعض الحكومات باباً لتصف به خصومها السياسيين بانهم ارهابيين كما نجد بتصنيف حركات المقاومة الفلسطينية او مع حزب الله اللبناني. اما الحروب التي تشنها تلك الحكومات واحتلالها لدول وغزوها مثل الغزو الامريكي للعراق وافغانستان وتدمير هما فقد اعتبرته او يكاد دفاع عن النفس [٣٨].

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الثالث والخمسون – آذار ٢٠٢٦– رمضان ١٤٤٧
ISSN–2536–0027

المطلب الثاني: آثار التطرف الفكري السياسية والاجتماعية والأمنية

شهدت ظاهرة التطرف الفكري آثاراً عميقة في البنى السياسية والاجتماعية والأمنية، ولا سيما في الدول التي واجهت موجات عنف من جماعات متشددة مثل تنظيم داعش. فمرحلة ما بعد انحسار هذا النمط من التطرف لا تعني انتهاء التحدي، بل تمثل بداية مرحلة جديدة تتعلق بمعالجة التداعيات وإعادة بناء الثقة والاستقرار. إذ خلّف التطرف آثاراً على مستوى تماسك المجتمع، وأداء المؤسسات، وإدارة الأمن العام، إضافة إلى تأثيره في الخطاب السياسي والعلاقات بين مكونات المجتمع. ومن ثمّ تبرز أهمية دراسة هذه الآثار بصورة علمية لفهم حجمها ووضع معالجات فكرية ومؤسسية تحول دون إعادة إنتاجها مستقبلاً. وهي على ثلاثة جوانب:

أ- الجانب الديني:

١. ولد رد فعل سلبي أتجاه الدين عند بعض، حتى أن بعضهم ترك الصلاة وأصبح في شك من وسطية الدين.
٢. من آثاره ايضا ضعف اقبال الطلبة على قراءة الكتب الدينية.
٣. التكاسل في آداء العبادات والطاعات وإضاعتها.
٤. الأحباط والقنوط الذي يبدو بصورة واضحة لدى بعض الطلبة وهو أثر خطير جداً.

ب- الجانب السلوكي

١. تبدو آثار التطرف الفكري لدى بعض الطلبة من خلال تقليد الغرب، وذلك من خلال تسريحات الشعر ونوعية لملابس المخلة بالعادات والتقاليد الحميدة.
٢. ومن آثاره أيضا في الجانب السلوكي هو الاستهزاء بالقيم والأعراف القبلية التي كانت سائدة وقلة الحياء، مما أدى إلى الوقوع في الكثير من المحرمات وارتكاب المعاصي.
٣. ضعف العزيمة والارادة مما ادى إلى ضعف المستوى العلمي.
٤. غياب القدوة الحسنة وذلك بسبب فقدان الثقة خاصة برجال الدين بعد تلك الاحداث.

ج- اثاره على الجانب الفكري

١. من الآثار الخطيرة السلبية التي ولدها هذا الفكر المتطرف هو تأثر بعض من المجتمع القليل بالأفكار الغربية.
٢. تأثر الطلب بالأفكار الغربية وأن العلمانية هي الحل لمشاكل العالم الإسلامي.
٣. كذلك من الآثار ضبابية الرؤيا الايجابية للمستقبل، من الآثار السلبية أيضا هي تفكير الشباب ورغبتهم في الهجرة الى خارج البلد [٣٩].

الخاتمة:

تؤكد المعالجة التحليلية للتطرف الفكري في إطار العلوم السياسية أن هذه الظاهرة لا تُفهم بوصفها انحرافاً فكرياً فردياً فحسب، بل باعتبارها نتاجاً تفاعلياً بين البناء الأيديولوجي والبيئة السياسية والمؤسسية الحاكمة. فكلما اتسم النظام العام بضعف قنوات التمثيل، وتراجع مستويات الثقة، واختلال معايير العدالة في توزيع الفرص والموارد، ازدادت قابلية المجال العام لاستقبال الخطابات المتشددة. وقد أظهرت الدراسة أن التطرف ينمو في بيئات الاستقطاب الحاد، وغياب الوسائط المؤسسية القادرة على إدارة الاختلاف، وضعف آليات المشاركة المنظمة، حيث تتحول الأفكار المغلقة إلى أدوات تعبئة بديلة خارج الأطر النظامية. كما يتضح أن هشاشة الحوكمة، وتضييق المجال العام، وغياب الإدماج السياسي والاجتماعي، تسهم في إعادة إنتاج الاتجاهات المتطرفة عبر أجيال متعاقبة. وعليه فإن المقاربة السياسية للتطرف تقتضي الانتقال من منطق الاستجابة الأمنية

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الثالث والخمسون – آذار ٢٠٢٦– رمضان ١٤٤٧
ISSN–2536–0027

اللاحقة إلى منطق المعالجة البنيوية الوقائية القائمة على الإصلاح المؤسسي وتوسيع المشاركة وتعزيز الشرعية.

الاستنتاجات:

١. أظهرت الدراسة أن التطرف الفكري يرتبط بدرجة انفتاح النظام العام وقدرته على استيعاب التعددية وإدارة الاختلاف.
٢. توجد علاقة واضحة بين تراجع الشرعية المؤسسية وضعف الثقة العامة وبين تنامي قابلية تبني الخطابات المتشددة.
٣. انسداد قنوات المشاركة والتمثيل يدفع بعض الفئات، ولا سيما الشباب، إلى البحث عن أطر بديلة للتعبير قد تتسم بالتشدد.
٤. يسهم الاستقطاب السياسي الحاد في تغذية الخطاب الثنائي الإقصائي الذي يشكل أرضية مناسبة للتطرف.
٥. ضعف الأطر الوسيطة بين الدولة والمجتمع يقلل من قدرة النظام على امتصاص التوترات الفكرية والاجتماعية.
٦. توظيف الخطاب الأيديولوجي المغلق في الصراع على النفوذ يزيد من حدة الانقسام ويضعف المجال التوافقي.
٧. الاقتصار على المقاربة الأمنية في المواجهة يحدّ من النتائج طويلة المدى إذا لم يُرافق بإصلاحات مؤسسية ومعالجات وقائية.

التوصيات:

١. تبني سياسات عامة تعزز الانفتاح السياسي المنظم وتوسّع قنوات المشاركة والتمثيل للفئات المختلفة.
٢. رفع كفاءة المؤسسات العامة عبر الشفافية والمساءلة وتكافؤ الفرص بما يعزز الثقة والشرعية.
٣. تطوير استراتيجيات وطنية شاملة للوقاية من التطرف تقوم على الإصلاح المؤسسي والمعالجة المبكرة لا على الردع فقط.
٤. دعم الأطر الوسيطة (التعليمية، الثقافية، المدنية) لتقوم بدور فاعل في إدارة الاختلاف وبناء ثقافة التعددية.
٥. إدماج التثقيف المدني والسياسي في البرامج التعليمية بما ينمي الوعي بالمواطنة والمسؤولية العامة.
٦. إنشاء منصات حوار مؤسسي مستدام بين السلطات العامة والقوى الاجتماعية لتخفيف حدة الاستقطاب.
٧. ربط سياسات التنمية والإدماج الاجتماعي ببرامج الاستقرار الفكري للحد من البيئات الحاضنة للتشدد.
٨. تشجيع البحوث التطبيقية في العلوم السياسية حول قياس التطرف ومؤشرات الهشاشة المؤسسية وأساليب الوقاية المبكرة.

المصادر والمراجع:

١. القران الكريم
٢. ابن علي، محمد، التطرف الديني بن البحث عن التقدير والرغبة في التفوق على الاخرين، مجلة الاكاديمية للدراسات الاجتماعية والإنسانية، مجلد١٢، عدد١، سنة٢٠١٩، ص٦١.
٣. أبو دوابه، محمد محمود محمد، الاتجاه نحو التطرف وعلاقته بالحاجات النفسية لدى طلبة جامعة الأزهر، رسالة ماجستير، جامعة الازهر، غزة، سنة٢٠١٢، ص٨.
٤. أرون بيك لعلاج المعرفي والاضطرابات الانفعالية، درا الافاق العربي، سنة٢٠٠١، ص٧٩ ص٨٠.

٥. بشير، شاهيناز ع الرحمن عثمان، دور شبكات التواصل الاجتماعي في تنمية الذكاء الثقافي وتقليل التطرف، مجلة روابط التربويين، عدد ١٠٨، ص ١٣٩.
٦. بني فياض، يحيى احمد محمد، ظاهرة التطرف الفكري ومظاهره لدى طلبة الجامعة الاردنية وعلاقتها بالعومال الاقتصادية والاجتماعية والاكاديمية، أطروحة دكتوراة، الجامعة الأردنية، لسنة٢٠٠٨، ص٦.
٧. الثواينة، احمد محمود، القيسي، لمى ماجد، الخصائص السكو مترية لمقياس الحب، المجلة الدولية التربوية المتخصصة، مجلد٣، عدد١٠، سنة ٢٠١٤، ص٦٧.
٨. الجبوري، محمد خليل ابراهيم، التطرف الفكري وأثره على الطالب الجامعي، مصدر سبق ذكره، ص٧.
٩. الجبوري، محمد خليل ابراهيم، الطرف الفكري وأثره على الطالب الجامعي، مجلة جامعة تكريت للعلوم الإنسانية، عدد٢٤، سنة٢٠١٤، ص٦.
١٠. جوهر، علي صالح، جمعة، محمد حسن، التعليم والتطرف الفكري اليات المواجهة، مجلة العلوم التربوية والاجتماعية، عدد١٤، لسنة ٢٠١٧، ص١١.
١١. حسن، فادي محمود، التطرف الفكري اسبابه الظاهرة وسبل مواجهته دراسة من منظور الكتاب والسنة، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، مصر، أبحاث ووقائع المؤتمر العم السابع والعشرون، ص٦.
١٢. حسن، محمد النصر، التربية الوقائية للمؤسسات التربوية في مواجهة التطرف الفكري، دراسات في التعليم الجامعي، عدد٣١، لسنة٢٠١٥، ص٢٤٩.
١٣. الحيدري، ابراهيم، سيكولوجيا العنف والارهاب، دار الساقي، الطبعة ١، سنة ٢٠١٥، ص٣٣.
١٤. خطابية، يوسف ضامن، النجدان، عبد السلام محمد، عوامل نحو التطرف في المجتمعات العربية المعاصرة، مجلة المعارف الجامعة، عدد١٦، لسنة٢٠٠٧، ص٤٥.
١٥. دحلان، احمد محمد عبد الهادي، العلاقة بين مشاهدة بعض برامج التلفاز والسلوك العدواني بين الاطفال بمحافظة غزة، رسالة ماجستير، الجامعة الإسلامية غزه، لسنة ٢٠٠٣، ص٥٦.
١٦. دفيدوف، لندال، مدخل علم النفس، الدار الدولي للنشر والتوزيع، الطبعة الثالثة، سنة١٩٩٧، ص٧٧٧.
١٧. رسلان، نجلاء محمد، فاعلية برنامج عقلاني انفعالي سلوكي لتحسين المعرفة الاجتماعية في تعديل الاتجاه نحو التطرف الفكري، دراسات عربية في التربية وعلم النفس، مجلد٩٥، عدد٩٥، سنه ٢٠١٨.
١٨. الريان، جميل ابو العباس زكير، المتطرفون، التطرف الفكري، المركز الديمقراطي العربي، طبعة٢، لسنة٢٠٢٠، ١٤٧.
١٩. الريان، جميل ابو العباس زكير، المتطرفون، التطرف الفكري، مصدر سبق ذكره، ص١٣٥.
٢٠. زبيدة، الماحق دراسة إحصائية استكشافية وصفية لسلوك العدواني لمرحلتي التعليميين الابتدائية والمتوسطة، مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية، عدد٢١، لسنة ٢٠١٥، ص١٤٣.
٢١. الزليطني نجاة محمد، سيكولوجية العدوان والنظريات المفسرة له، المجلة الجامعة، مجلد٤، عدد١٦، لسنة ٢٠١٤، ص١١٧٩.

٢٢. سليم، مغراني، التطرف الرئيسي من منظور الشباب الجامعي، رسالة ماجستير، جامعة الجزائر، سنة ٢٠٠٧-٢٠٠٨، ص ٣٧ص٩١.
٢٣. الشريفي، لقاء شاكر، التطرف الفكري وانعكاساته الاجتماعية في بغداد، مجلة التراث العلمي، عدد٤١، لسنة ٢٠١٩ ص٢٩٣.
٢٤. شعبان عبد الحسين، البيئة الفكرية الحاضنة للتطرف والارهاب ودور الجامعات في التصدي والمواجهة، موقع الحوار المتمدن، متاح على الرابط https:\\m.ahewar.oug.
٢٥. شلح، عمر عبد الله، اساليب التربية الحزبية وعلاقتها بالاتجاه التعصبية لدى طلاب الجامعات في محافظات غزة، رسالة ماجستير، جامعة الازهر فلسطين، سنة ٢٠١٠، ص٣٩.
٢٦. الصالح، تهاني محمد عبد القادر، درجة مظاهر واسباب السلوك العدواني لدى طلبة المرحلة الاساسية في المدارس الحكومية في محافظات شمال الضفة الغربية وطرق علاجها من وجهة نظر المعلمين، رسالة ماجستير، جامعة النجاح الوطنية، فلسطين ٢٠١٢، ص٣٣.
٢٧. الطائي، مصطفى حميد كاظم، النظريات المفسرة للعنف وخطاب الكراهية في وسائل الاعلام، مجلة الجزائرية للاتصال، مجلد١٩، عدد٢، لسنة ٢٠٢٠، ص٤٦.
٢٨. عاشور، محمد، التفرقة العنصرية، مكتبة المهتدين الإسلامية، سنة١٩٨٦، ص٦.
٢٩. عبد الحميد، شاكر، ٣احيل التفسير النفسي للتطرف والإرهاب، مكتبة الإسكندرية، كراسات علمية، عدد١٣٧، لسنة٢٠١٧، ص١٠٥.
٣٠. علي سليم كاطع، التطرف الفكري لدى الشباب الجامعي الاسباب والمعالجات، شبكة النبأ المعلومات، سنة٢٠٢٠، ص٢.
٣١. العواد، مصطفى عارف عقلة، المصدر نفسه، ص٢٨.
٣٢. العواد، مصطفى عارف عقله، الفتاوى وأثرها على التطرف في المجتمع الاردني من جهة نظر المؤسسات الانشائية الرسمية وغير الرسمية، جامعة اربد، الأردن، المؤتمر الثاني عشر لمواجهة التطرف، سنة ٢٠١٥، ص١٧.
٣٣. فتوح، محمد، الشيوخ المودرن وصناعة التطرف الديني، مكتبة مدبولي، سنة ٢٠١٥، ص ٩٢ص ٩٨-.
٣٤. الفريداوي، عبد الرحيم عبد الصاحب علي، التعصب وعلاقته بالالتزام الديني لطلبة جامعة بغداد، مجلة الدراسات التربوية، عدد ١٥، لسنة ٢٠٠٨، ص ٥٧٧.
٣٥. فيض، علي رضا، الفقه والاجتهاد، ترجمة: حسين صافي، الجزء الأول، مركز الحضارة التنمية الفكر السلامي، سنة٢٠١٩، ص١٢٩
٣٦. قاسم، احمد عبيد، ظاهرة التطرف الديني في اليمن وواقعها وابعادها السياسية، مجلة الحكمة للدراسات الإعلامية، مجلد٤، عدد٦، سنة٢٠١١، ص٩٥.
٣٧. القران الكريم.
٣٨. محمد، بكار، التطرف الفكري والصراعات الأيدلوجية والصليبية الى الارهاب، مجلة مقاربات، مجلد٦، عدد٣، سنة ٢٠٢٠ص٤٨.
٣٩. ملك، بدر، الكندي، لطيفة دور المعلم في وقاية الناشئة من التطرف الفكري، مجلة التربية، جامعة الازهر، مصر، عدد١٤٢، سنة ٢٠٠٩، ص١٥.
٤٠. نجاتي، محمد عثمان، القران وعلم النفس، دار الشروق، الطبعة٧، سنة ٢٠٠١، ص٤٩.

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الثالث والخمسون – آذار ٢٠٢٦– رمضان ١٤٤٧
ISSN–2536–0027

٤١. هينشيز، ألكسندر، ميليا، كادربهاي، نيك، التطرف على الأنترنت، ترجمة، محمد عوض يوسف، مكتبة الاسكندرية، القاهرة، سنة٢٠٢٠، ص ١٧.

---

[١](أبو دوابه، محمد محمود محمد، الاتجاه نحو التطرف وعلاقته بالحاجات النفسية لدى طلبة جامعة الأزهر، رسالة ماجستير، جامعة الازهر، غزة، سنة،٢٠١٢، ص٨.

[٢](بشير، شاهيناز ع الرحمن عثمان، دور شبكات التواصل الاجتماعي في تنمية الذكاء الثقافي وتقليل التطرف، مجلة روابط التربويين، عدد ١٠٨، ص ١٣٩.

[٣]) هينشيز، ألكسندر، ميليا، كادربهاي، نيك، التطرف على الأنترنت، ترجمة، محمد عوض يوسف، مكتبة الاسكندرية، القاهرة، سنة٢٠٢٠، ص ١٧.

[٤]) علي سليم كاطع، التطرف الفكري لدى الشباب الجامعي الاسباب والمعالجات، شبكة النبأ المعلومات، سنة٢٠٢٠، ص٢.

[٥]) نجاتي، محمد عثمان، القران وعلم النفس، دار الشروق، الطبعة٧، سنة ٢٠٠١، ص٤٩.

[٦]) سليم، مغراني، التطرف الرئيسي من منظور الشباب الجامعي، رسالة ماجستير، جامعة الجزائر، سنة ٢٠٠٧-٢٠٠٨، ص ٣٧ص٩١.

[٧]) ابن علي، محمد، التطرف الديني بن البحث عن التقدير والرغبة في التفوق على الاخرين، مجلة الاكاديمية للدراسات الاجتماعية والإنسانية، مجلد١٢، عدد١، سنة٢٠١٩، ص٦١.

[٨]) قاسم، احمد عبيد، ظاهرة التطرف الديني في اليمن وواقعها وابعادها السياسية، مجلة الحكمة للدراسات الإعلامية، مجلد٤، عدد٦، سنة٢٠١١، ص٩٥.

[٩]) العواد، مصطفى عارف عقله، الفتاوى وأثرها على التطرف في المجتمع الاردني من جهة نظر المؤسسات الانشائية الرسمية وغير الرسمية، جامعة اربد، الأردن، المؤتمر الثاني عشر لمواجهة التطرف، سنة ٢٠١٥، ص١٧.

[١٠]) فيض، علي رضا، الفقه والاجتهاد، ترجمة: حسين صافي، الجزء الأول، مركز الحضارة التنمية الفكر السلامي، سنة٢٠١٩، ص١٢٩

[١١]) العواد، مصطفى عارف عقلة، المصدر نفسه، ص٢٨.

[١٢]) فتوح، محمد، الشيوخ المودرن وصناعة التطرف الديني، مكتبة مدبولي، سنة ٢٠١٥، ص ٩٢ص –٩٨.

[١٣]) دفيدوف، لندال، مدخل علم النفس، الدار الدولي للنشر والتوزيع، الطبعة الثالثة، سنة١٩٩٧، ص٧٧٧.

[١٤]) عاشور، محمد، التفرقة العنصرية، مكتبة المهتدين الإسلامية، سنة١٩٨٦، ص٦.

[١٥])خطايبة، يوسف ضامن، النجدان، عبد السلام محمد، عوامل نحو التطرف في المجتمعات العربية المعاصرة، مجلة المعارف الجامعة، عدد١٦، لسنة،٢٠٠٧، ص٤٥.

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الثالث والخمسون – آذار ٢٠٢٦– رمضان ١٤٤٧
ISSN–2536–0027

[١٦]) الزليطني نجاة محمد، سيكولوجية العدوان والنظريات المفسرة له، المجلة الجامعة، مجلد٤، عدد١٦، لسنة ٢٠١٤، ص١١٧٩.

[١٧]) دحلان، احمد محمد عبد الهادي، العلاقة بين مشاهدة بعض برامج التلفاز والسلوك العدواني بين الاطفال بمحافظة غزة، رسالة ماجستير، الجامعة الإسلامية غزه، لسنة ٢٠٠٣، ص٥٦.

[١٨]) زبيدة، الماحق دراسة إحصائية استكشافية وصفية لسلوك العدواني لمرحلتي التعليميين الابتدائية والمتوسطة، مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية، عدد٢١، لسنة ٢٠١٥، ص١٤٣.

[١٩](الصالح، تهاني محمد عبد القادر، درجة مظاهر واسباب السلوك العدواني لدى طلبة المرحلة الاساسية في المدارس الحكومية في محافظات شمال الضفة الغربية وطرق علاجها من وجهة نظر المعلمين، رسالة ماجستير، جامعة النجاح الوطنية، فلسطين ٢٠١٢، ص٣٣.

[٢٠]) الطائي، مصطفى حميد كاظم، النظريات المفسرة للعنف وخطاب الكراهية في وسائل الاعلام، مجلة الجزائرية للاتصال، مجلد١٩، عدد٢، لسنة ٢٠٢٠، ص٤٦.

[٢١]) الثواينة، احمد محمود، القيسي، لمى ماجد، الخصائص السكو مترية لمقياس الحب، المجلة الدولية التربوية المتخصصة، مجلد٣، عدد١٠، سنة ٢٠١٤، ص٦٧.

[٢٢]) رسلان، نجلاء محمد، فاعلية برنامج عقلاني انفعالي سلوكي لتحسين المعرفة الاجتماعية في تعديل الاتجاه نحو التطرف الفكري، دراسات عربية في التربية وعلم النفس، مجلد٩٥، عدد٩٥، سنه ٢٠١٨.

[٢٣]) بني فياض، يحيى احمد محمد، ظاهرة التطرف الفكري ومظاهره لدى طلبة الجامعة الاردنية وعلاقتها بالعومال الاقتصادية والاجتماعية والاكاديمية، أطروحة دكتوراة، الجامعة الأردنية، لسنة٢٠٠٨، ص٦.

[٢٤])حسن، فادي محمود، التطرف الفكري اسبابه الظاهرة وسبل مواجهته دراسة من منظور الكتاب والسنة، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، مصر، أبحاث ووقائع المؤتمر العم السابع والعشرون، ص٦.

[٢٥]) ملك، بدر، الكندي، لطيفة دور المعلم في وقاية الناشئة من التطرف الفكري، مجلة التربية، جامعة الازهر، مصر، عدد١٤٢، سنة ٢٠٠٩، ص١٥.

[٢٦]) حسن، محمد النصر، التربية الوقائية للمؤسسات التربوية في مواجهة التطرف الفكري، دراسات في التعليم الجامعي، عدد٣١، لسنة٢٠١٥، ص٢٤٩.

[٢٧]) جوهر، علي صالح، جمعة، محمد حسن، التعليم والتطرف الفكري اليات المواجهة، مجلة العلوم التربوية والاجتماعية، عدد١٤، لسنة ٢٠١٧، ص١١.

[٢٨]) الشريفي، لقاء شاكر، التطرف الفكري وانعكاساته الاجتماعية في بغداد، مجلة التراث العلمي، عدد٤١، لسنة ٢٠١٩ ص٢٩٣.

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الثالث والخمسون – آذار ٢٠٢٦– رمضان ١٤٤٧
ISSN–2536–0027

[٢٩]) الجبوري، محمد خليل ابراهيم، الطرف الفكري وأثره على الطالب الجامعي، مجلة جامعة تكريت للعلوم الإنسانية، عدد٢٤، سنة٢٠١٤، ص٦.

[٣٠]) محمد، بكار، التطرف الفكري والصراعات الأيدلوجية والصليبية الى الارهاب، مجلة مقاربات، مجلد٦، عدد٣،سنة ٢٠٢٠ص٤٨.

[٣١]) الريان، جميل ابو العباس زكير، المتطرفون، التطرف الفكري، المركز الديمقراطي العربي، طبعة٢، لسنة٢٠٢٠، ١٤٧.

[٣٢]) أرون بيك لعلاج المعرفي والاضطرابات الانفعالية، درا الافاق العربي، سنة٢٠٠١، ص٧٩ ص٨٠.

[٣٣]) الريان، جميل ابو العباس زكير، المتطرفون، التطرف الفكري، مصدر سبق ذكره، ص١٣٥.

[٣٤]) شعبان عبد الحسين، البيئة الفكرية الحاضنة للتطرف والارهاب ودور الجامعات في التصدي والمواجهة، موقع الحوار المتمدن، متاح على الرابط https:\\m.ahewar.oug

[٣٥]) الفريداوي، عبد الرحيم عبد الصاحب علي، التعصب وعلاقته بالالتزام الديني لطلبة جامعة بغداد، مجلة الدراسات التربوية، عدد ١٥، لسنة ٢٠٠٨، ص ٥٧٧.

[٣٦]) شلح، عمر عبد الله، اساليب التربية الحزبية وعلاقتها بالاتجاه التعصبية لدى طلاب الجامعات في محافظات غزة، رسالة ماجستير، جامعة الازهر فلسطين، سنة ٢٠١٠، ص٣٩.

[٣٧]) الحيدري، ابراهيم، سيكولوجيا العنف والارهاب، دار الساقي، الطبعة ١، سنة ٢٠١٥، ص٣٣.

[٣٨٣٨]) عبد الحميد، شاكر، ٣احيل التفسير النفسي للتطرف والإرهاب، مكتبة الإسكندرية، كراسات علمية، عدد١٣٧، لسنة٢٠١٧، ص١٠٥.

[٣٩]) الجبوري، محمد خليل ابراهيم، التطرف الفكري وأثره على الطالب الجامعي، مصدر سبق ذكره، ص٧.